mroftalp htehaB ni knil muideM

كيف نفهم هذه الآية الآية 13 من سورة النور

خالد السبت

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله اما بعد فيقول الله تبارك وتعالى بعد ان امر الرجال في هذه السورة الكريمة سورة النور بغض الابصار وحفظ الفروج - 00:00:00

قال مخاطبا للنساء وذلك لتأكيد هذا المعنى وتقريره والا فان الخطاب للرجال يتوجه ايضا للنساء لانهن تبع للرجال. وهذه الشريعة تخاطب عموم المكلفين فالله جل جلاله يقول قل للمؤمنين يغضوا من ابصارهم ويحفظوا فروجهم. ذلك ازكى لهم - 00:00:22

ان الله خبير بما يصنعون يغضوا من ابصارهم فما كل النظر حرام وانما تغض الابصار عما حرم الله تبارك وتعالى. وبهذا تكون من هنا تبعيضية وبعضهم يقول غير ذلك ثم قال ويحفظوا فروجهم - 00:00:55

اي من ان ينظر اليها احد فلا تبدو للناظرين والقرينة الدالة على هذا المعنى وهو ما اختاره كبير المفسرين ابن جرير رحمه الله ان الله عز وجل امر بغض الابصار - 00:01:18

فهو يخاطبهم بغض ابصارهم من ان ينظروا الى عورات الناس وكذلك ايضا امرهم ان يحفظوا فروجهم من ان ينظر اليها احد واذا كان الانسان مأمورا بالستر فان ذلك يدل من باب اولى على حفظ الفروج عن مقارفة ما لا يليق - 00:01:36

من الفواحش وما الى ذلك فهو معنى داخل في الاية من باب اولى وعلى كل حال ثم قال الله تبارك وتعالى وقل للمؤمنات يغضضن من ابصارهن فلا تنظر الى ما حرم الله تبارك وتعالى - 00:02:04

والمرأة من اهل العلم من يقول انها كالرجل لا فرق فانه لا يجوز لها ان تنظر النظرة بعد النظرة الى الرجل لك الاولى وعليك الثانية. فهي كالرجل سواء ولا تديم النظر الى الرجل والاقرب الله تعالى اعلم - 00:02:24

ان المرأة لها نظر اوسع من الرجل فيجوز لها ان تنظر الى الرجال ولكن من غير شهوة ولا تفرس ولا يقال في حقها لك الاولى وعليك الثانية ثم قال ويحفظن فروجهن اي من نظر الناظرين - 00:02:43

ومن باب اولى من مقارفة ما لا يليق ثم قال وهو الشاهد ولا يبدين زينتهن الا ما ظهر منها ذكر الزينة هنا في هذه الاية مرتين لا يبدين زينتهن الا ما ظهر منها. الزينة - 00:03:06

تطلق على محاسن الانسان التي خلقها الله عز وجل فيه محاسن الخلقة وكذلك ايضا تطلق على القدر الزائد على ذلك. وذلك في ثلاثة اشياء الاصباغ كالحناء والكحل والحمرة وما الى هذا - 00:03:27

والثياب بانواعها واشكالها والحلي فهذه ثلاثة امور كلها داخلة في هذه الزينة. ولا يبدين زينتهن الا ما ظهر منها ما الذي يظهر منها؟ هذا نظر الان امام الاجانب ابداء امام الاجانب. ما الذي يظهر منها؟ الذي يظهر منها هو ما لا يمكن التحفظ منه - 00:03:53

ولا ستره كما قال ابن مسعود رضي الله تعالى عنه هو ما يبدو من الثياب هي تلبس عبائتها فما يظهر من حذائها او يظهر من السافل ثيابها فان ذلك امر لا تستطيع ان تستره. كذلك هذه العباءة هي من الثياب - 00:04:22

ولكن لا يجوز بحال من الاحوال ان تكون هذه العباءة زينة وفتنة لضيقها او كونها شفافة او مزينة او توضع على الكتف او نحو ذلك مما يبدي المرأة اكثر اناقة - 00:04:45

وجاذبية امام نظر الرجال فهذا لا يجوز هو لون من التبرج والفتنة والاغراء. وليس من الحجاب والستر في شيء فهذا التلاعب بالحجاب الذي نشاهده ذلك ابعد ما يكون عن الحجاب الذي شرعه الله عز وجل بل هو قلب للقضية صار الحجاب - 00:05:01

فتنة وزينة تتزين بها النساء ثم قال الله عز وجل وليضربن بخمورهن على جيوبهن هذا هو الجيب وليضربن عبر بالضرب مبالغة في

الستر وليضربن بخمورهن على جيوبهن ثم قال في حكم الزينة الثانية ولا يبدين زينتهن - 00:05:22
الا لبعولتهن هذه هي الزينة الخفية. فالزينة زينتان الاولى الزينة الظاهرة وهي امام الرجال الاجانب وهو ما يبدو من الثوب تحت العباءة من غير قصد او نفس العباءة ان لم تكن مزينة فهي من الثياب - 00:05:55
وهي زينة يتزين بها الانسان اقصد باللباس الانسان هذا اللباس جعله الله عز وجل زينة للادميين وهنا الزينة الثانية هي الزينة الخفية التي تكون امام الزوج والمحارم ما هذه الزينة؟ قال الله عز وجل ولا يبدين زينتهن الا لبعولتهن او ابائهن - 00:06:13
وعبارات السلف في هذا متفاوتة لكنهم يذكرون ذلك غالبا على سبيل المثال كالقرط الذي يوضع في الاذن وهكذا ايضا الخلخال الذي يوضع في اسفل الساق والقلادة التي تكون في العنق - 00:06:37
والحناء الذي يكون بالكف وكذلك الكحل وكذلك الحمرة وما الى ذلك فهذا يكون امام النساء وامام وامام المحارم هذه التي تسمى بالزينة الخفية الزينة الخفية ولا يبدين زينتهن الا لبعولتهن. يعني الازواج - 00:06:56
او ابائهم وان علوا من جهة الاب ومن جهة الام يعني الجد وابو الجد وان علا وكذلك ابو الام وان علا قال او اباء بعولتهن. والد الزوج وجده وكل ما له من اجداد من جهة الام ومن جهة الاب - 00:07:21
يجوز للمرأة ان تخرج امامهم من غير من غير حجاب ثم قال او ابنائهن وان نزلوا ابنائهن من جهة الابن ومن جهة ايضا البنت ابن البنت كذلك وان نزل او ابناء بعولتهن - 00:07:46
ابن الزوج وان نزل يعني ابن ابن الزوج وابن ابن ابن الزوج الى اخره كل هؤلاء ولذلك ينظر الانسان الى زوجات جده هذا لا اشكال فيه او ابنائي بعولتهن او اخوانهم - 00:08:10
للاشقاء ولاب ولام او بني اخوانهن وان نزلوا ابن ابن الاخ نعم وابن بنت الاخ وان نزلوا او بني اخواتهن كذلك كما قيل في الاخوان او نسائهن ما المراد بنسائهن؟ هنا اضاف النساء اليهن - 00:08:30
ففهم منه بعض اهل العلم كالحافظ ابن كثير والقرطبي وجماعة من اهل العلم سلفا وخلفا ان المراد بقوله او نسائهن يعني المسلمات قالوا ولا يجوز للمرأة المسلمة ان تبدي زينتها الخفية - 00:08:57
فتظهرها امام المرأة الكافرة. فهي كالرجل الاجنبي. هذا قال به طوائف من اهل العلم والقول الاخر ان قوله او نسائهن اي النساء ولعل هذا هو الاقرب والله تعالى اعلم. والدليل على ذلك - 00:09:19
ان النساء من اليهوديات مثلا كن يدخلن على امهات المؤمنين على عائشة رضي الله عنها وغيرها ولم يأمرهن النبي صلى الله عليه وسلم بان يحتجبن منهن فدل ذلك على انها تكون امام المشركة وامام الكتابية - 00:09:35
كغيرها من النساء فلا تحتجب منها قال او ما ملكت ايمانهن الذين قالوا او نسائهن يعني المسلمات قالوا او ما ملكت ايمانهن يعني من النساء المشركات وليس الرجل يعني ملك اليمين سواء كان مسلما او كافرا قالوا لا تبدي له زينتها - 00:09:54
وان المقصود او ما ملكت ايمانهن المرأة المشركة التي تملكها رقيقة عندها تبدي لها تخرج امامها هكذا والاقرب والله تعالى اعلم ان قوله او ما ملكت ايمانهن يعني الرجال ان كان ملك يمين لها فيجوز لها ان تبدو امامه كما تبدو امام - 00:10:19
اخيها وابيها وعمها وخالها ونحو ذلك قال او التابعين غير اولي الاربة من الرجال التابعين غير اولي الاربا هو الذي يتبع الناس من اجل ان يأكل معهم انسان ضعيف وليس من ذوي الاربة والاربة هي الحاجة - 00:10:39
يعني لا ارى بله بالنساء ليس عنده شهوة اصلا فاذا جلس مع النساء هو كاحداهن لا فرق فمثل هذا يجوز ان يدخل على النساء وهذا الذي عبر عنه بعض السلف بالمخبل - 00:11:03
الانسان الذي لا يتفطن للنساء ومفاتنهن ولا يعبأ بذلك وليس عنده شهوة اصلا فمثل هذا يدخل مع الناس في البيوت ويأكل معهم ويجلس معهم ولا اشكال ما لم يتفطن لمفاتن النساء - 00:11:19
والا فذلك الرجل الذي قال ان فتح الله عليكم الطائف فعليك بام غيلان فانها تقبل باربع وتدبر بثمان. فلما سمع ذلك النبي صلى الله عليه وسلم نهى ان يدخل على نسائه مع انه من غير - 00:11:37

من غير ذوي الاربة لكنه يتفطن ثم قال الله عز وجل بعده او الطفل الذين لم يظهروا على عورات النساء هذا هو الضابط في مسألة الاطفال. عامة الناس يظنون ان الطفل - 00:11:52
منه اذا كان بالغا. وهذا الكلام غير صحيح لم يدل عليه لا دليل لا من الكتاب ولا من السنة. انما ضابط المسألة ما ذكر الله عز وجل هنا. او الطفل الذين لم يظهروا على عورات النساء - 00:12:08
الظهور يأتي لمعنيين قال معنى الاول بمعنى الغلبة ولهذا فسره بعض السلف قالوا ليس له صولة وظهور وغلبة يعني بوقاعهن. لم يكشفوا عن عورات النساء لجماعهن يعني لا يطيق النكاح لا يطيق الوطأ لصغره - 00:12:25
هذا قال به طائفة من اهل العلم والمعنى الثاني وهو الاقرب او الطفل الذين لم يظهروا على عورات النساء ان الظهور بمعنى المعرفة والعلم كما قال الله عز وجل في سورة الكهف انهم ان يظهروا عليكم - 00:12:47
يرجموكم يعني يطلعوا على امركم ويعرف حالكم يرجموكم او يعيدوكم في ملتهم فهذا هو المعنى الراجح والله تعالى اعلم. او الطفل الذين لم يظهروا على عورات النساء يعني يتفطن لمفاتن النساء - 00:13:05
ويعرف ما يصدر منهن من غنج وتكسر وزينة ومفاتن وما الى ذلك. فالطفل حتى لو كان عمره سبع سنوات ويدرك هذه الاشياء اما لانه نبيه في هذه الامور او لانه يخالط زملاء يتحدثون عن هذه القضايا او يجلس مع الكبار ويسمع منهم او انه يشاهد افلام - 00:13:23
كما هو الحاصل للاسف حتى في المدارس الابتدائية وعن طريق البلوتوث فاذا نظر الى المرأة تذكر المشاهدات التي شاهدها اذا كان يتفطن لمثل هذه الامور حتى لو كان عمره سبع سنوات يحتجب منه كما يحتجب من الرجل. هذا ضابط المسألة - 00:13:48
وكثير من الناس يقولون نحن نشك عمره اربعطعش سنة نشك هالبلغ ولا ما بلغ؟ هل نحتجب منه؟ لا ما ينتظر حتى اربعطعشر سنة هل يتفطن ولا ما يتفطن فمتى تفطن الطفل فانه يحتجب منه. ثم قال ولا يضربن بارجلهن - 00:14:06
ليعلم ما يخفين من زينتهن الان هذا قبل ذلك نهى عن اظهار الزينة الخفية. ولكن المرأة قد تحتال هي تغطت وتسترت تسترا كاملا الان هي تريد ان تظهر شيئا من الزينة وان كانت متسترة امام الرجال الاجانب. فماذا تصنع؟ هي لابسة للخلخال مثلا. خلخال مثل السوار اللي في اليد - 00:14:23
وفيها اشياء معلقة غالبا يصدر لها صوت اذا مشت فاذا مشت ضربت برجليها فتراقصت قلوب مرضى الرجال فتهتز الاهتزاز هذا الخلخال وقد تضرب بصوت نعل او كعب او نحو ذلك فتتحرك قلوب الرجال معه فهذا لا يجوز - 00:14:49
تمشي مشية معتدلة لا يسمع منها شيء فسد جميع الابواب على هذا. الشاهد هنا في قوله تبارك وتعالى ولا زينتهن الا لبعولتهن او ابائهن الى اخره ما هذه الزينة؟ قلنا هي هذه الاشياء - 00:15:12
سواء كانت القلادة او كان الوجه والكفان الى اخره هذه تبدا امام المحارم من الرجال وامام النساء مسلمات وغير المسلمات لاحظوا لم اقف على كثرة ما طالعت في تفسير هذه الاية من اقوال اهل العلم من السلف فمن بعدهم ما رأيت احدا منهم قال انها تبدي بطنها او ظهر - 00:15:32
او جنبها او نحو ذلك ابدا كل ما تكلموا عنه القرب القلادة الحناء الكحل وما اشبه ذلك واليوم يأتي بعظ النساء ويرددن ان عورة المرأة من السرة الى الركبة. وهذا من ابطل الباطل - 00:15:54
وهذا وان قال به بعض الفقهاء فهو قول باطل من اساسه ولكن لو اردنا ان نسلم بذلك جدلا فهم لم يقصدوا بحال من الاحوال ان المرأة تلبس تفصل لباسا من السرة الى الركبة ثم تأتي للنساء في صالة الافراح او في المجلس - 00:16:15
او في مجامع النساء الصغيرة او الكبيرة او امام المحارم ما عليها الا من السرة الى الركبة. ما في احد يقول بهذا الكلام لكن الذين قالوا هذا ماذا قصدوا به - 00:16:38
العورة ينبغي ان نفهم انها تطلق باطلاقات متعددة في عورة امام الرجال الاجانب وهي اللي ذكرها الله اولا ولا يبدين زينتهن الا ما ظهر منها. فالمرأة كلها عورة كما قال النبي صلى الله عليه وسلم - 00:16:50
المرأة عورة فاذا خرجت استشرفها الشيطان فتستر كل شيء وهناك عورة امام المحارم وامام النساء وهو انه لا يظهر منها الا ما يظهر

عادة في مهنتها في بيتها. الوجه الكفان - 00:17:05
الشعر على الراجح لان من السلف من قال لا تبديه الا للزوج وهكذا القلادة والسوار والخلخال والقدمين فهذه تبديها للمحارم وللنساء وما عدا ذلك فهو عورة وهناك عورة في الصلاة - 00:17:27
وهو ما عدا الوجه والكفين ومن اهل العلم من قال والقدمين والقدمين فهذه عورة عورة المرأة في الصلاة غير عورة المرأة امام المحارم. وعورة المرأة امام المحارم ليست كعورة المرأة امام الرجال الاجانب - 00:17:47
وانما قصد هؤلاء الفقهاء ان المرأة ان احتاجت فلا بأس عليها ان تحسر عن كمها فيبدو للوضوء مثلا فيبدو ذراعها ويبدو طرف العضد عند الوضوء وكذلك لو انها عند هؤلاء لو احتاجت ان ترضع - 00:18:08
امام النساء فانها ترضع تخرج ثديها مع ان هذا القول غير صحيح وانما تستره يقولون لو ارادت ان تتوضأ مثلا فرفعت رجلها فبان ساقها فلا اشكال اما انها تفصل ثياب من السرة الى الركبة وتخرج تقول عورة المرأة - 00:18:28
من السرة الى الركبة هذا ما يقول به احد. ابدا ولا ادري كيف فهم هؤلاء الناس هذه العبارة لبعض الفقهاء بهذه الطريقة الان في قوله هنا ولا يبدين زينتهن الا ما ظهر منها - 00:18:45
مع قوله تبارك وتعالى قل لازواجك وبناتك ونساء المؤمنين يدنين عليهن من جلابيبهن. ذلك ادنى ان يعرفن فلا يؤذين تعرف انها حرة فلا يهم بها احد يدنين عليهن من جلابيبهن كما قال ابن مسعود رضي الله عنه تدني سستل خمارها من فوق رأسها وتغطي وجهها ونحرها - 00:19:02
يدنين عليهن من جلابيبهن تعرف انها حرة فلا تبدي وجهها واليوم كثرت الدعوة والدعوة بقضية اظهار الوجه وان ذلك مسألة خلافية وان قول الجمهور انه يجوز ابداء الوجه مع الكفين امام الرجال الاجانب - 00:19:29
ايها الاحبة قبل ان يأتي الاستعمار الى بلاد المسلمين لا يعرف ابدا ان مجتمعا مسلما تبدي فيه امرأة امام الرجال الاجانب وجهها ابدا واقرأوا تاريخ مصر ولما جاءت الحملة الفرنسية قبل الانجليز ماذا كان يقولون فيما ذكره الجبرتي في عجائب الاثار؟ ماذا كان المصريون يقولون عن الفرنسيين - 00:19:51
وعن النساء اللاتي جئن مع الحملة الفرنسية كان المصريون يتعجبون غاية التعجب من هؤلاء النساء المتبرجات الفرنسيات اللاتي يضاحكن الرجال دعاة التغريب في البلاد الاسلامية طلائعهم الذين كانوا في مصر - 00:20:19
هدى الشعراوي ومن كان معها خرج ثمان الى بلاد الغرب لحضور مؤتمر وهن من دعاة التغريب ست مغطيات لوجوههن. اول وفد اول ما عرف من خروج النساء بلا محرم وسفرهن بلا محرم ست من دعاة التغريب مغطيات لوجوهن ذاهبات يحضرن المؤتمر - 00:20:39
بغطا الوجه واثنتان قد كشفن وجوههن. فماذا قال المتآمرون المؤتمرون قالوا ان هؤلاء النساء المغطيات هن المصريات وان الكاشفات لوجوههن قد استعارهن المصريون من غيرهم ليمثلنهم ما يصدقون ان امرأة مسلمة تكشف وجهها. لاحظوا دعاة التغريب - 00:21:02
بمصر في اي بلد من بلاد المسلمين رأينا صور النساء في الكويت قديما وفي مصر وفي القوقاز وفي تركيا وفي انحاء كثيرة من بلاد المسلمين ما تجد صور قديمة ما فيه امرأة تظهر وجهها - 00:21:31
متى جاتنا اظهار الوجه هذا لما جاء الاستعمار الان حينما جاء دعاة التغريب وكانوا في البداية يطالبون بالوجه والكفين هل وقف في البلاد الاسلامية على الوجه والكفين ابدا انظروا الى المجلات القديمة التي اسسها - 00:21:51
النصارى في البلاد الاسلامية مثل مجلة الهلال المصرية انظروا الى الاعداد القديمة جدا قبل اكثر من سبعين سنة وخمسين سنة ونحو ذلك تجد على الغلاف المرأة كما خلقها الله عز وجل - 00:22:11
ما عليها قطعة واحدة تسترها غلاف مجلة الهلال مجلة مشهورة ما هي مجلات جنسية مجلة الى الان تصدر ما عليها قطعة واحدة على الغلاف على الغلاف هذا موجود ومن شاء فليراجع تلك - 00:22:29

الحقبة من الزمان ما وقفت على الوجه والكفين فدعاة جهنم ليست قضيتهم قضية الوجه مع الكفين. انظروا الى البلاد الاسلامية على الشواطئ وفي البرك هي بقيت على الوجه والكفين ما وقفت على هذا فهؤلاء دعاة على ابواب جهنم مثل الشيطان بالتدريج خطوات الشيطان اول شيء المسألة فيها خلاف ثم بعدين ما عاد صارت - 00:22:50

في الوجه والكفين يظهر الشعر ثم بعد ذلك شيئا فشيئا فيظهر كل شيء فينبغي على المسلمين ان يحذروا من هؤلاء ثم ايضا اذا كان الامر كما يقولون ان الوجه الكفيل اذا لماذا الخاطب يرخص له بالنظر الى الوجه والكفين؟ هي الجميع كلام مباح - 00:23:17

الفقهاء رحمه الله حينما ذكروا قضية الوجه مع الكفين قالوا ان مجامع الحسن وهذا الكلام صحيح تماما مجامع الحسن في الوجه والكفين وذكروا تفاصيل لا يمكن ان تذكر هنا ذكروا الاشياء التي تعرف من الوجه - 00:23:39

في امور خفية جدا من الزينة مما يطلبها الرجال لو ارسلت الف خاطبة وناظرة الى المرأة لا يمكن ان يأتونك بهذه المعلومات خفية جدا تعرف من الوجه ويعرف من الكفين - 00:23:58

من امتلائهما وعدمه تعرف امور خفية لو ارسلت الف والف خاطبة ما يمكن تأتي لك بالخبر بل بعض هذه التفصيلات والاوصاف نفس المرأة لو سألتها ما عندها جواب ما تعرف - 00:24:14

ويستطيع الانسان ان يعرفه من النظر الى وجهها والى كفها ادق التفصيلات التي يريدها الرجل التي ما يستطيع ان يسأل عنها تعرف من الوجه والكفين وهذا يعرفه اولئك الذين لا يحفظون ابصارهم وجوارحهم عما حرم الله. وقد حدثني بعضهم - 00:24:32

قبل تركه لهذه الامور انهم كانوا يتابعون في الجامعات المختلطة يتابعون المرأة بناء على ما يظهر من علامات يعرفون ان هذه تلفتها كذا وهذه صفتها كذا ويعرفون من يصلح لها للفجور - 00:24:55

بهذه الطريقة فاذا كانت المرأة تبدي الوجه مع الكفين خلاص تعرف محاسنها فالوجه هو الزينة وعلى كل حال اقول حتى الذين مثل هؤلاء الذين كتبوا المرأة الجديدة مثلا قاسم امين. ندم - 00:25:11

بعد دعوته للسفور وذكر انه تتبع احوال النساء في مصر اللاتي قد ابدينا زينتهن وصرنا سافرات يقول فرأى عنا اعين الرجال وايديهم احيانا تمتد الى هؤلاء النساء فلا يسلمن بحال من الاحوال منهم - 00:25:33

وان خروج المرأة سافرة انه خطر محقق عليها وان المرأة لا يمكن ان تسلم الا بان تنأى بنفسها عن الرجال وعن مخالطة الرجال وعن السفور امامهم فاسأل الله عز وجل ان يحفظ - 00:25:56

حرمات المسلمين ونساءهم وان يلهمنا رشدنا ويقينا شر انفسنا وصلى الله على نبينا محمد وعلى اله وصحبه - 00:26:18